بالجبّارين، من أمثال زياد ابن أبيه، ثم ابنه عبيدا، ثم الحجّاج بن يوسف الثقفي، الذين تتبّعوا شيعة علي وبنيه فأذاقوهم ألوان العذاب. ظلّت هذه الأنحاء ـ الحجاز والعراق والشام ـ تضطرب بالفتن والقلاقل، ولم ينج من ذلك إلاّ مصر التي جعلها ا كنانته في أرضه، وقد أصبحت معقل الإسلام ودار الأمان. ولقد ورد في فضائل مصر أخبار كثيرة، خصّها ا بالذكر في كتابه الكريم في مواطن متعددة[64]، كما جاء عن عيسى (عليه السلام) أنّه مرّ بسفح «المقطم» في أثناء ذهابه إلى الشام، فالتفت إلى أُمه وقال لها: «يا أماه، هذه مقبرة أُمة محمد (صلى ا عليه وآله)»[65]. وبغضّ النظر عن ثبوت هذا الخبر أو عدم ثبوته، فإنّه يدلّ على فضل مصر، وأنّها